مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)

المجتمع المدنيّ العربيّ والإسلاميّ والقدس

دراسة تحليليّة نقديّة في ضوء جهود مؤسسة القدس الدولية

د. محمد خليفة صديق

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

المجتمع المدنيّ العربيّ والإسلاميّ والقدس

دراسة تحليليّة نقديّة في ضوء جهود

مؤسسة القدس الدولية

المجتمع المدنيّ العربيّ والإسلاميّ والقدس

دراسة تحليليّة نقديّة في ضوء جهود مؤسسة القدس الدولية

د. محمد خليفة صديق

دكتوراه في العلوم السياسية من جامعة أم درمان في السودان

إصدار قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدولية

كانون ثانٍ/يناير 2020

المحتويات

4 **مقدمة**

6 **المبحث الأول:** المجتمع المدني العربي والإسلامي

11 **المبحث الثاني:** مؤسسة القدس الدولية ملابسات التكوين وواقع الفعل

17 **المبحث الثالث:** تقويم مشاريع مؤسسة القدس الدولية وبرامجها في دعم القضية وأثرها

21 **المبحث الرابع:** النشاط البحثي والإعلامي لمؤسسة القدس..تحليل استنباطي

25 **المبحث الخامس:** استشراف مستقبل قضية القدس في الوجدان الجمعي العربي والإسلامي

28 **خاتمة**

30 **المراجع**

مقدمة

القدس تلك المدينة الشامخة، حاضرة التاريخ، ومهوى الأفئدة ومحطّ الرحال، ونقطة الالتقاء للعديد من الأجناس البشرية، أرض النبوات جميعًا منذ فجر التاريخ، وقبلة الأنبياء وأتباعهم، تهفو إليها القلوب، وتتوجه صوبها الأرواح، وتهواها الأفئدة، لتعيش في كنفها، وتتنسم شذاها، وتتلذذ بعبيرها المضمخ بنفحات الإيمان بما منحه الله سبحانه وتعالى لها من قداسة وطهارة وبركة، فهي من أقدم مدائن الدنيا وأقدسها وأكثرها استيعابًا للأعراق البشرية، إذ إنها مقدسة في أصل شرائع التوحيد، فيقدسها المسلمون كونها تحوي المسجد الأقصى المبارك أولى القبلتين، وثاني المسجدين، وثالث الحرمين الشريفين، وللمسلمين فيها إرث عريق وتاريخ شامخ، ويقدسها المسيحيون كونها تحوي كنيسة القيامة أقدس كنيسة في العالم المسيحي، وهي في نظر أبناء الملة الثالثة مقدسة، حسب اعتقادهم؛ فالقدس كانت ولا تزال وستبقى محور التدافع العالمي الديني والعرقي والقومي الحضاري عبر التاريخ، غزتها أمم عديدة ودُمّرت وأُحرِقت، ولكنها بقيت القدس العربية الإسلامية الفلسطينية، وستظل القدس هي القضية التي لا يختلف عليها اثنان.

تعرضت القدس في العصور الوسطى للغزو القادم من أوروبا، وللاجتياح المغولي القادم من أواسط آسيا، وتوجّه إليها الأفارقة للعيش والتعبد فيها، وفتحها ترهاقا الفرعون السوداني الذي قاد حملة عسكرية من السودانيين لإنقاذ بنى يعقوب فى القدس، وسجلت التوراة اسم ترهاقا مرتين، مرة في سفر الملوك الثاني، ومرة بسفر أشعياء. والعبارة المذكورة في السفرين حسب الترجمة الانجليزية هي:

"Word reached the Assyrians that the Egyptian army, led by king Tirhakah of Sudan, was coming to attack them"

وترجمتها: **"ووصلت رسالة الى الأشوريين بأن ترهاقا ملك السودان جاء يقود جيوش المصريين لمهاجمهتم."** سفر أشيعاء، الإصحاح 37.

وكان الأشوريون على أبواب أورشليم حين دعا أشيعاء الرب أن يحفظ شعبه منهم، ويستغيث بملوك كوش (السودان) ليصدوا عن العبرانيين شر الأشوريين، ويؤيد التاريخ إشارة التوراة إلى الملك ترهاقا ويخبرنا أن ملوك كوش قد أخضعوا مصر وحكموها وامتد نفوذهم إلى فلسطين وسوريا، وأنهم حاربوا الأشوريين في مصر والقدس[1]. وظل حبل التواصل موجودًا بين القدس والأفارقة، الذين وفدوا إلى هذه المدينة المقدسة، ولا يزال وجودهم جنبًا إلى جنب مع أبناء هذه المدينة، يمثل عنصرًا مهمًّا في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية؛ فهم جزء أصيل من بيت المقدس، لهم وجودهم وكيانهم وانتماؤهم ودورهم المعيشي والنضالي ضمن الشعب الفلسطيني، وقدموا التضحيات الكبيرة والكثيرة، وأثبتوا للعالم أنهم من أشد الناس حرصًا وتفانيًا على القدس.

والقدس مدينة لها أرومة تاريخية حضارية، نشأةً وعبرةً ومصيرًا، أرومة يعرفها من تابع وجودها وتطورها منذ ثلاثة آلاف وخمسمئة عام قبل الميلاد. وقد خضعت هذه المدينة على مدار تاريخها لمجموعة من الغزوات الأجنبية متعددة المنابع والأصول، ولكن هذه السيطرة الأجنبية المسلحة لا تحقق لصاحبها الغازي مطلب السيادة الدائمة مهما استطال أجلها، هذا ما استقرت عليه الأمم المتمدنة وقانونها الدولي العام؛ فقد رحل الغزاة وبقيت السيادة بين يدي الشعوب والأرومات الحضارية الأصلية، ولا يمكن أن تستثنى القدس من هذه السُنة الإنسانية القانونية[2].

كان المجتمع المدني العربي والإسلامي حاضرًا في كل قضايا وهموم الأمة، وكان لقضية القدس نصيب معتبر من هذا الاهتمام، ونشأت لافتات ومنظمات وجمعيات أهلية عديدة تحمل همّ القدس، كان من أبرزها مؤسسة القدس الدولية، وهذا البحث مقاربة تقويمية لإشكالية تفاعل المجتمع المدني العربي والإسلامي مع القدس، من خلال دراسة تحليلية نقدية لجهود مؤسسة القدس الدولية منذ تأسيسها، لتلمس جوانب الحراك الجماهيري المدني الذي قامت به لتنشيط التفاعل الشعبي مع القدس، وتحديد مكامن القصور والضعف وأسبابهما، ومن ثَمّ تقييم أثر ما نجم من تحركات شعبية ومدنية لنصرة القدس، وذلك بمنهج وصفيّ يرصد ويحلل جهود المجتمع المدني العربي والإسلامي من خلال ما تقوم

1 عبد المنعم عجب الفيا، السودان في نصوص الكتاب المقدس(التوارة والانجيل)، مقال منشور بموقع سودارس، شوهد في 2019/4/1: https://www.sudaress.com/sudanile/38931

2 محمد خالد الأزعر، القدس بين الانتفاض والتفاوض، (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2001)، ص 172 -173 .

به مؤسسة القدس الدولية، كما ينحو البحث لمنهج استشرافي يقوم بتقييم هذه الجهود ومدى صلاحيتها للتطوير لبناء أفق استشرافي لدور أكبر للمجتمع المدني العربي والإسلامي في قضية القدس.

المبحث الأول: المجتمع المدني العربي والإسلامي

يُعد مفهوم المجتمع المدني أو الأهلي بتعبير وجيه كوثراني واحدًا من المفاهيم الإشكالية «باعتباره تجريدًا ذهنيًّا لواقع اجتماعي شديد التعقيد والتباين ويزخر بالتناقضات، ولا يتوقف عن التغيير»[1]. ويبدو أن أفكار غرامشي في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي قد عززت انتشار مصطلح المجتمع المدني بوصفه واقعة اجتماعية، وأداة مرغوبة للتغيير في الوقت ذاته. وهنا يمكن النظر إلى المجتمع المدني على أساس أنه: نمط من العلاقات الاجتماعية القائمة على المصلحة الواعية والانتماء الطوعي بدلًا من أشكال التضامن الاجتماعي التقليدية.

يقوم جوهر المجتمع المدني على أربعة عناصر أساسية هي: الطوعية، والمؤسسية، والغاية، والدور الذي يقوم به، كتنظيمات مستقلة تعمل في سياق روابط تسير إلى علاقات التماسك والتضامن الاجتماعي، وأخيراً باعتباره جزءاً من منظومة مفاهيمية مرتبطة تشمل مفاهيم مثل المواطنة، وحقوق الإنسان، والمشاركة السياسية»[2].

مفهوم المجتمع المدني يُعد مفهوماً مرجعياً في سياق فهم خطابات الدولة المدنية الحديثة، كون تحولاته الدلاليّة ومرجعيته الفلسفية قد ارتكزت إلى مجموعة تحليلات وتمايزات نشأت عبر تطور تاريخي طويل مناهض لفكرة المجتمعات التقليدية، وقد حملت هذه التمايزات في طياتها فروقاً وتناقضات؛ ما أدى إلى غموض المفهوم وتناقضه، وصولًا لاعتماد التعريف الشائع الذي ينتهى إلى تعريف المجتمع المدني، بأنه» مجموع المؤسسات التي تتيح للأفراد التمكن من الخيرات والمنافع العامة، من دون تدخل أو توسط الحكومة»[3].

يُعرّف البنك الدولي المجتمع المدني بأنه «مجموعة المنظمات التطوعية التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة، وتعمل لتحقيق المصالح المادية والمعنوية لأفرادها، وذلك في إطار الالتزام بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والقبول بالتعددية والإدارة السلمية للخلافات والنزاعات»[4]. بينما تُعرَّف منظمات المجتمع المدني بأنها مجموعة من المؤسسات التطوعية والهيئات التعاونية التى لا ترتبط بالدولة، ولا تتبع أسرة أو حزباً أو أي تنظيم من التنظيمات السياسية[5].

1 كريم أبو حلاوة، إشكالية مفهوم المجتمع المدني،(دمشق: دار الأهالي للطباعة والنشر ، 1998)، ص 9.
2 المرجع نفسه، ص 102 .

3 أماني قنديل، مؤسسات المجتمع المدني، قياس الفاعلية ودراسة حالات، (القاهرة:مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، 2005)، ص 27.
4 المرجع نفسه.
5 صالح السنوسي، إشكالية المجتمع المدني العربي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012م) ، ص 35.

ينطوي مفهوم المجتمع المدني على أربعة عناصر تعبر عن وجوده وتشكل أركانه، وهي[1]:

1 الركن التنظيمي/المؤسسي

حيث يضم المجتمع المدني مجموعة من التنظيمات التي يشكلها الأفراد وفقًا لنظام معين وقانون محدد يتم الإتفاق عليه، كالنقابات والمنتديات الاجتماعية والثقافية والفكرية والسياسية.

2 الطوعية

أي المشاركة الإرادية التي تميز المجتمع المدني عن باقي التكوينات الاجتماعية المفروضة أو المتوارثة.

3 الاستقلالية

بمعنى أن يكون المجتمع المدني مستقلًّا عن سلطة الدولة وهيمنتها (استقلالية مالية، تنظيمية، إدارية) والاستقلال لا يعني القطيعة.

4 الركن الأخلاقي (القيمي)

حيث تلتزم تنظيمات المجتمع المدني بمجموعة من القيم والمعايير في إدارة العلاقات في ما بينها وفي ما بينها وبين الدولة، كقيم التسامح، التعاون، اختلاف الرأي.

1 نادية بونوة، دور المجتمع المدني في صنع وتنفيذ وتقييم السياسة العامة دراسة حالة الجزائر 1989- 2009، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة - الجزائر، 2010، ص 39.

بمراجعة عديد من الأدبيات التي عُنيت بتعريف المجتمع المدني ومنظماته، يمكن استخلاص عدد من العناصر تصلح كأسس لهذه المنظمات، وهي كالآتي:

- المجتمع المدني هو المنظمات الوسيطة والمستقلة التي تملأ الفضاء الاجتماعي القائم بين الدولة والسوق والأسرة.
- يقوم المجتمع المدني على أساس رابطة اختيارية يدخلها الأفراد طواعية.
- يتطلب المجتمع المدني نظاماً قانونياً يحدد مجموعة الحقوق التي تكفل استقلال هذا المجتمع وتنظم العلاقة بينه وبين الدولة.
- سيادة ثقافة مدنية تقوم على أساس قبول الآخر المختلف وإقرار التعددية داخل المجتمع، والقدرة على حل الصراعات بطريقة سلمية وديمقراطية.

لا يستطيع المرء أن يحصي التعريفات التي وردت بشأن المجتمع المدني، إلا أن أشهر التعريفات انتشاراً في الوطن العربي هو أنه «مجموعة التنظيمات التطوعية الحرة التي تملأ المجال العام بين الأسرة والدولة لتحقيق مصالح أفرادها، ملتزمة في ذلك بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والتسامح والإدارة السلمية للتنوع والخلاف»[1]. وطبقاً لهذا التعريف، ينطوي مفهوم المجتمع المدني على ثلاثة مقومات رئيسة، هي:

- **الفعل الإرادي الحر:** حيث يتكون المجتمع المدني نتيجة للإرادة الحرة للإفراد بخلاف جماعات القرابة كالأسرة والعشيرة والقبيلة، التي يجد الفرد نفسه منتمياً لها بحكم المولد والنشأة، ومن دون أن يكون له خيار في ذلك.
- **التنظيم الاجتماعي:** حيث يقصد بالمجتمع المدني، عادة، الأجزاء المنظمة من المجتمع العام. والتنظيم هو الفرق بين المجتمع المدني والمجتمع عموماً.
- **قبول الاختلاف والتنوع والالتزام بالإدارة السلمية للصراع:** سواء كان ذلك مع الحكومة أو منظمات المجتمع المدني الأخرى، والالتزام التام بقيم التسامح وانتهاج أسلوب الحوار في التعامل مع الطرف الآخر

برز المجتمع المدني ومنظماته باكراً في الحضارة العربية والإسلامية، بل كان سابقًا للحضارة الإسلامية، وذلك في ممارسات مجالس العشيرة، ودار الندوة في مكة، وحلف الفضول وغيره، ويجد المجتمع المدني المتنوع دينياً، والمتعدد أعراقاً وجماعات وجنسيات، في مفاهيم مثل «الأمة» و«الجماعة» أسسه، لا سيما حين نأخذ بوجهة نظر ترى أن الأمة أو الجماعة تتحقق خارج سلطة الدولة وداخل «المصلى الجامع»[2].

بل تعدّ التجربة التاريخية في العصر النبويّ هي أول تجربة في التعاقد النبوي عرفها التاريخ وسبقت نظرية «العقد الاجتماعي» لجان جاك روسو، وهي تكشف لنا أن مفهوم الاجتماع المدني ليس غريباً البتة عن ثقافتنا العربية الإسلامية، ويذكر لنا التاريخ مؤسسات أو ما يشابه المؤسسات أقيمت ونشأت في التاريخ يمكن عَدُّها مؤسسات مجتمع مدني؛ ففي صدر الإسلام كان هناك (أهل الحلّ والعقد) الذين يُشكّلون مجلس شورى للخليفة، وأهل الحل والعقد هم خيرة علماء الأمة ومفكريها، ثم ظهرت المساجد كمراكز للإشعاع الثقافي تقام فيها الندوات الفكرية والدينية، وهو ما يمكن أن نطلق عليه بدايات أولية لمجتمع مدني قائم على العدل والمساواة والقانون، وكانت هناك بُنى جمعية، اضطلعت بوظائف منفصلة عن وظيفة الدولة، كأنها أشكال من التنظيم الذاتي خارج السلطة.

1 حيدر إبراهيم علي، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في السودان (القاهرة: مركز إبن خلدون للتنمية ودار الأمين للنشر، 1996م) ص 5.

2 إشكالية المجتمع المدني العربي، مرجع سابق، ص 50.

كان المجتمع المدني العربي والإسلامي ولا يزال حاضرًا في كثير من قضايا الأمة، وساهمت تنظيماته المبثوثة في كل جنبات العالم العربي والإسلامي في التصدي لقضايا الأمة وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وكان هناك شبه إجماع مجتمعي عربي وإسلامي تجاه هذه القضية ومساندتها مجتمعيًّا وشعبيًّا، وليس أدل على ذلك من قرار المقاطعة العربية والإسلامية للمنتجات الإسرائيلية والأمريكية الذي نفذته الجماهير رغم أنف السلطات، وهو قرار يعبر عن إرادة

شعبية، ووسيلة مهمة من وسائل تحقيق الاستقلال الشامل، ولعلّ نجاح تلك المقاطعة زاد من ثقة المجتمع المدني العربي والإسلامي في نفسه، وقدرته على تشكيل المستقبل والتأثير في الأحداث[1].

المتتبع لعلاقة المجتمع المدني بالقدس والقضية الفلسطينية يلمس أننا نحتاج إلى توسيع دائرة الصراع والتفاعل مع القضية الفلسطينية ليتجاوز الإطار الإقليمي المحلي، والإطار القومي العربي وينطلق ليشمل مسلمي العالم وأحراره كافة، وتوفير الأدوات والوسائل المكافئة لتحقيق ذلك، وتطوير مؤسساتها التنظيمية وكفاءات وقياداته. الالتصاق أكثر بهموم الجماهير، والتعبير عن معاناتها وخدمتها، والتغلغل في أوساطها، وتحويل همّ مواجهة المشروع الصهيوني، إلى همّ جماهيري يومي[2].

أما في واقعنا الماثل، وأمام أسوار العزلة التي تفرضها الدول القطرية في العالم العربي والإسلامي فقد تضطر قوى المجتمع المدني والأهلي إلى توسيع حركتها والموارد المتاحة أمامها، ببدء تعاون وتنسيق مع بلدان عربية وإسلامية أخرى، ومع قوى المجتمع المدني في أقطار أخرى[3]، وهو عين ما تنبهت إليه مؤسسة القدس

1 سليمان صالح، انتفاضة الأقصى نموذج حضاري إسلامي للمقاومة، سلسلة كتاب القدس رقم 16 (القاهرة: مركز الإعلام العربي،2003)،ص 189.
2 محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها، سلسلة كتاب القدس رقم 10 (القاهرة : مركز الإعلام العربي،2010)،ص 153-154 .
3 أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008م)، ص 208.

الدولية؛ ففتحت لها فروعًا في عدة دول عربية، ويبدو أن «قناعة المواطن العربي بإخفاق الدولة القطرية في تحقيق أهدافه الرئيسة وتطلعاته، حفزه كفرد ومجتمع مدني إلى العمل على مستوى قومي وتجاوز الظاهرة القطرية»[1].

على العكس مما يعتقد كثيرون فإن دولة الاحتلال تتخوف من المجتمع المدني، ومن ردود الأفعال الشعبية والرسمية العربية والإسلامية والعالمية عند إقدامها على تنفيذ أي خطوة جديدة على الأرض، لأن ردة الفعل إن لم توقف مخططات الاحتلال؛ فإنها على الأقل ستزيد من حجم التضامن والدعم الذي يتلقاه الشعب الفسطيني؛ ما يزيد من قدرته على مقاومة الاحتلال وخطواته التهويدية.

ويلمس المراقب تراجع المجتمع المدني في الداخل الفلسطيني، وغياب العصيان المدني الأوسع نطاقًا، والذي وُصِف بأنه موطن ضعف قاتل للانتفاضة؛ فباستثناء مسيرات الشموع وتشييع الشهداء داخل المدن، فإن أكثرية السكان ظلت بلا دور فاعل حقيقي في الانتفاضة، وكذلك اللجان الشعبية والمحلية، إضافة إلى التنظيمات الجماهيرية (ومعظم الحركات السياسية التي كانت تدعمها) بدأت بالتداعي عند نهاية الانتفاضة الأولى تحت الوطأة التراكمية لطرق قمع التمرد الإسرائيلية[2].

يمكن القول إن أهم جدار ينزع المشروعية عن المشروع الإسرائيلي هو المجتمع المدني[3]، ولذا سعت مؤسسة القدس الدولية إلى استثمار الفضاءات المتاحة وتحفيز مختلف الجهات المدنية وغيرها والتفاعل معها لأداء واجبها تجاه القدس، وعملت بجهد حثيث لتحقيق العالمية من حيث البنية والأدوات ومستوى العمل، ومن حيث الحركة والشركاء والقدرة على الفعل، وفي الوقت نفسه لا تتبنى المؤسسة أي وجهة نظر مسبقة من الجهات المعنية الرسمية أو الشعبية، وهي تسعى إلى توحيد جهود الجميع باختلاف صفاتهم ومجالاتهم، للاستفادة من كل مساحة ممكنة من الفعل لخدمة مدينة القدس[4].

1 خير الدين حسيب، كلمة المستقبل العربي: بعد عشرة أعوام على تأسيس مركز دراسات الوحدة العربية، المستقبل العربي، السنة 7، العدد 73، مارس 1985،ص 7.
2 سليم تماري وريما حمامي،انتفاضة الأقصى: الخلفية والتشخيص،مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 45، 46، شتاء/ربيع 2001، ص 16.

3 أيمن مسعود نائب المدير العام لمؤسسة القدس الدولية، مقابلة شخصية، بيروت، 14 إبريل 2019.
4 مؤسسة القدس؛ من التأسيس إلى التوسع، (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، د. ت)، ص37 .

المبحث الثاني: مؤسسة القدس الدولية ملابسات التكوين وواقع الفعل

نشأ الاتجاهان النهضويان القومي والإسلامي في العقود الأولى من القرن العشرين، وتم احتلال المركز الحضاري للقدس كاملة في العقد السادس منه، ومع ذلك لم يتبلور اللقاء بين التيارين على قضية القدس إلا في المؤتمر القومي الإسلامي الثالث، الذي عُقد في بيروت في 21-23 كانون ثانٍ/يناير 2000م، والذي اتخذ قرارًا بتشكيل لجنة من بين أعضائه لعقد مؤتمر يعمل على إنقاذ مدينة القدس، وإنشاء «مؤسسة» تعنى بشؤون القدس وتسهم في إنقاذ المدينة المقدسة، وتحافظ على طابعها الحضاري، وتتصدى لمحاولات تهويدها وتهجير أهلها، وتواجه التهديدات ببسط السيادة الصهيونية عليها.

هناك من يرى أن تأخر هذا اللقاء بين التيارين على قضية القدس يلفت إلى تجلٍّ مهم لتقديم مساحات الخلاف الداخلي على الاتفاق على قضية القدس، وإذ تمكن هذا الاتفاق من الازدهار خلال العقد الأول من القرن الحالي إلا أنه عاد للتراجع والانزواء في العقد الثاني إثر انطلاق موجة الثورات العربية وتباين موقف التيارين منها، وعودة الخلاف الداخلي ليتصدر على التناقض مع المحتل الخارجي[1].

انعقد المؤتمر التأسيسي لمؤسسة القدس الدولية في 2001/1/28 ببيروت، وحضر افتتاحه 2000 شخصية من العلماء والقادة والمفكرين مثلوا 46 دولة، ومثلوا الأمة العربية والإسلامية بمختلف تياراتها وأعراقها وطوائفها، وتبنوا فكرة إنشاء «مؤسسة القدس»، وانبثق عنه مجلس أمناء وهيئة تأسيسية، ومجلس إدارة، وأقروا نظامها الأساسي مع التعديلات المقترحة، وانتخبوا من بين أعضاء مجلس الأمناء هيئة لرئاسة الأمناء برئاسة الدكتور يوسف القرضاوي، وثلاثة نواب للرئيس هم: الشيخ عبد الله بن حسين الأحمر، والسيد علي أكبر محتشمي، والأستاذ ميشيل إده، والدكتور محمد مسعود الشابي أميناً للسر[2].

1 زياد ابحيص، الموقف العربي والإسلامي تجاه القدس قراءة في الإشكاليات وآفاق التطوير،(بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2017) ص 46.

2 مؤسسة القدس الدولية.. الرؤية، الرسالة، الأهداف، مجالات العمل (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، ب.ت)،ص 62 .

مجلس الأمناء هو الهيئة العامة لمؤسسة القدس الدولية، وله ممارسة جميع الصلاحيات، وإصدار القرارات والتوجيهات التي تضمن حسن الأداء، ويتكون من ثلة منوعة من شخصيات الأمة وعلمائها ومفكريها وقادتها ورموزها، من المؤمنين بمنطلقات المؤسسة ومبادئها، وممن يختارهم مجلس الإدارة، ويمثل أعضاء مجلس الأمناء مناطق العالم العربي والإسلامي وقطاعات الأمة كافة، وينتخب المجلس من بين أعضائه رئيسًا ونوابًا للرئيس وأمينًا للسر، وتنظم مسؤولياته وصلاحياته واجتماعاته لائحة مستقلة، ومدة ولاية هيئة رئاسة مجلس الأمناء هي أربع سنوات[1].

1 المرجع نفسه، ص 22 .

وللمؤسسة كذلك مجلس إدارة يمثل السلطة التنفيذية المسؤولة عن تحقيق الأهداف وتوجيه الأعمال وتنسيق النشاطات التي تقوم بها المؤسسة بأطرها كافة، وينتخب مجلسُ الأمناء مجلسَ الإدارة الذي يختار من بين أعضائه الرئيس ونائب الرئيس وأمين السر، ويعين أمينًا عامًّا يكون منتدبًا أو مديرًا عامًّا لإدارة المؤسسة، ويعدّ عضوًا في مجلس الإدارة بحكم منصبه، ومدة ولاية مجلس الإدارة أربع سنوات قابلة للتجديد[2].

مؤسّسة القدس الدوليّة، إذن هي مؤسَّسةٌ مدنيَّةٌ مستقلّةٌ، مرخصة في لبنان كجمعية أجنبية بقرار صادر عن مجلس الوزراء اللبناني يحمل الرقم 83/أد بتاريخ 2002/4/11، ولها حاليًّا فروع في عدد من العواصم العربية والإسلامية، غايَتُها العمل على حماية الهوية العربيّة الإسلاميّة لمدينة القدس، ومقدَّساتها الإسلاميّة والمسيحيّة، ودَعم أهلِها وتعزيز صمودِهم في موَاجهةِ المخطّط الصهيوني المنهجيّ لاقتِلاعِهم، وتعقد هذه المؤسسة مؤتمرات عامة لمجلس أمنائها الذي يتكوّن من 284 شخصيةٍ من رِجالاتِ الأمة وقياداتِها الفكريّة والسياسيّة والدينيّة، ليتدارسوا مسيرة المؤسسة في خدمةِ القدس، وأحوالَ المدينةِ وأوضاعها، وأولويّات العمل على حمايتها وتثبيت أهلِها وتعزيز صمودهم، ويناقشون أهم ما يجري

284
شخصيةٍ لمجلس أمنائها الذي يتكوّن من رِجالاتِ الأمة وقياداتِها الفكريّة والسياسيّة والدينيّة

2 المرجع نفسه، ص 24.

انطلقت «مؤسسة القدس»، ساعية إلى بناء نفسها وتقوية جذورها، لتأخذ على عاتقها مهمة مواجهة مشاريع تغريب المدينة وتهويدها واقتلاع سكانها، والحفاظ على مقدساتها وأوقافها ودعم صمود سكانها، أمام مخططات الاحتلال التي تعمل بشكل منظم لضرب الوجود العربي والإسلامي فيها بكل مستوياته، وعزل سكان المدينة عن عمقهم العربي ومحاصرتهم بنتوءات استيطانية يهودية في حدود مصطنعة معلنة من جانب واحد، ولم تفوت فرصة لحرمان المواطنين من حق دخول المدينة أو الإقامة فيها، وأطلقت يد المستوطنين لإيذاء السكان وعاونتهم في انتحال ملكية أراضي المقدسيين وعقاراتهم، في مواجهة كل ذلك انطلقت «مؤسسة القدس» مراهنة على العمق الشعبي الجماهيري العربي والإسلامي، لتجمع وتؤطر وتوحد كل الجهود لتصبها في قلب الصراع، في مواجهة مشروع الاحتلال في مدينة القدس.

على ساحة القدس من خلال ندوات ومؤتمرات يختار لها نخبة من المتخصصين والخبراء بموضوع القدس، إلى جانب النشاط البحثي والإخباري والتحليلي.

تقول هوية مؤسسة القدس الدولية إنها مؤسسة مدنية مستقلة تضم شخصيات وهيئات عربية وإسلامية وعالمية، غايتها العمل على إنقاذ القدس، والمحافظة على هويتها العربية ومقدساتها الإسلامية والمسيحية. في إطار مهمة تاريخية لتوحيد الأمة بكل أطيافها الدينية والفكرية والثقافية والعرقية، وتتعدى رسالة المؤسسة البرامج الآنية والموسمية إلى التخطيط المرحلي والاستراتيجي لخدمة المدينة وتثبيت سكانها وتعزيز صمودهم[1].

تنطلق المؤسسة من رؤية مفادها أن مؤسسة القدس الدولية تسعى إلى أن تكون أكبر وأوسع إطار مدني عربي وإسلامي وعالمي، يجمع ويمثل ألوان الطيف الديني والمذهبي والفكري والسياسي والعرقي والثقافي للأمة العربية والإسلامية، وينظم جهودها للحفاظ على الهوية الحضارية للقدس وإنقاذها ودعم أهلها في الداخل والخارج. أما الرسالة التي وضعتها المؤسسة لنفسها فتقول:» تعمل مؤسسة القدس الدولية على مواجهة المخططات الصهيونية لتهويد مدينة القدس، وتثبيت الشعب الفلسطيني المقدسي على أرضه، وتوفير مقومات صموده، واستنهاض طاقات الأمة، وحشدها والتنسيق بينها، وتعميق وعيها بطبيعة الصراع مع المشروع الصهيوني، من خلال خطط استراتيجية ومرحلية تسعى لتأمين احتياجات سكانها المختلفة»[2].

1 المرجع نفسه، ص 10.
2 المرجع نفسه، ص 10، 12.

انطلاقًا من رؤية مؤسسة القدس الدولية ورسالتها فإن المؤسسة تعمل على تحقيق جملة أهداف، هي[1]:

1. مواجهة المخططات الصهيونية لتهويد القدس ومنع طمس معالمها الحضارية.
2. تثبيت وجود الشعب الفلسطيني في القدس وتوفير جميع مقومات صموده.
3. نشر الوعي والفهم الدقيق لطبيعة الصراع مع الصهيونية ومخاطره على الأمة.
4. تعزيز التفاهم الإسلامي- المسيحي حول القدس فلسطينياً وعربياً ودوليًّا.
5. توحيد الموقف الفلسطيني والعربي والإسلامي وجمعه حول مشروع إنقاذ القدس.
6. كشف الانتهاكات ضد الأرض والمقدسات والشعب ومؤسساته الثقافية والتعليمية والاجتماعية.
7. إبراز الرؤية الموحدة للأمة حول القدس من خلال التحرك الرسمي والشعبي.

1 المرجع نفسه، ص 12.

تنفيذًا لرؤيتها ورسالتها، تتخذ مؤسسة القدس الدولية مجموعة من الوسائل لتحقيق ذلك، منها[1]:

1 إقامة المؤتمرات والندوات وتنظيم البرامج، واستخدام وسائل الاتصال الحديثة كافة للوصول إلى القوى والشخصيات المؤثرة وجمهور العرب والمسلمين وغيرهم.

2 تنمية الموارد المالية وتأمين التمويل اللازم لتنفيذ المشروعات والبرامج بالوسائل المتاحة.

3 إصدار الأبحاث والدراسات والتقارير والنشرات حول قضية القدس تاريخًا وحاضرًا ومستقبلاً.

4 الاتصال بالمؤسسات الرسمية والأهلية العربية والإسلامية والدولية وحثها والتعاون معها في أداء دورها تجاه القدس.

5 إنشاء الفروع وتعيين المندوبين وعقد اتفاقيات الشراكة والتعاون مع الهيئات والمؤسسات في الأقطار المختلفة.

6 تنمية الموارد البشرية العاملة من أجل القدس كمًّا ونوعًا، ورفدها بالقطاعات المختلفة الشبابية والنسائية والمهنية.

7 التنسيق مع المؤسسات والحركات والقوى الشعبية من أجل قضية القدس.

8 إشراك الجاليات العربية والإسلامية في العالم في تحمّل مسؤولية إنقاذ القدس.

9 تفعيل دور الشباب والنساء وكسب الأصدقاء والأنصار من أجل قضية القدس.

لمؤسسة القدس الدولية سياسات واضحة تؤطر عملها، تتمثل في أن العمل المدني بكل أشكاله هو الميدان الرئيس لعمل المؤسسة، كما تعتمد المؤسسة أسلوب الحوار مع جميع القوى لإبلاغ دعوتها وأهدافها، وتتعاون مع جميع الجهات العاملة للقدس والمؤمنة بعدالتها، ولا تتدخل في الشؤون الداخلية لأي بلد، ولا تقبل التبرعات المشروطة بأهداف سياسية.

نشطت مؤسسة القدس الدولية في عقد مجموعة كبيرة من المؤتمرات والملتقيات الكبرى حول القدس، من أبرزها مؤتمرات مؤسسة القدس الدولية منذ مؤتمر القدس الأول في 2001/1/30م في بيروت، حتى الثامن الذي استضافته الخرطوم في 6 - 7 مارس 2011، والمؤتمر العاشر الذي استضافته الجزائر في نوفمبر 2016 تحت عنوان: القدس في ضوء المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية..واقع ومستقبل، والمؤتمر العلمي الثاني عشر لمؤسسة القدس الدولية تحت عنوان: «القدس في المشاريع الإقليمية

1 المرجع نفسه،ص 14.

والدولية..وآليات استنهاض الأمة» في 2018/12/5 في قطاع غزة، وملتقيات القدس، مثل: ملتقيات القدس الشبابية والطلابية، إلى جانب الحملات الكبري لرفع وعي الأمة بقضية القدس مثل حملة «بادر، الأقصى في خطر»، ومسيرة شد الرحال في سورية ولبنان والأردن، وروابط نساء وشباب وطلاب من أجل القدس، وملتقى القدس الشبابي الأول الذي عقد في صنعاء في سبتمبر 2006 بمشاركة 213 شابًّا وشابة يمثلون 57 منظمة شبابية وطلابية وكشفية آتية من 15 دولة، وفي هذا الملتقى أطلقت رابطة شباب وطلاب من أجل القدس، وانتُخبَت هيئتها التأسيسية لتبدأ الانطلاق في مختلف الأقطار، ونجحت المؤسسة في إطلاق روابط في بعض البلدان مثل رابطة رجال أعمال من أجل القدس في الجزائر.

تحقيقًا للبعد الدولي سعت المؤسسة إلى تحقيق العالمية في البنية والقدرة والأدوات من خلال التوسع في الفروع والممثليات والمندوبين؛ فأسست فروعًا لها في كل من: سورية ومصر وفلسطين والجزائر الكويت واليمن والسودان وجزر القمر وماليزيا وإيران وجنوب إفريقيا، وللمؤسسة جهات تمثيلية عديدة ومندوبون في كثير من دول العالم من أجل أن تبقى القدس نقطة التقاء وتوحيد للعرب والمسلمين وأحرار العالم مهما تباعدت المسافات.

من أبرز فروع المؤسسة خارج المنطقة العربية والإسلامية فرع المؤسسة في جمهورية جنوب إفريقيا في مدينة كيب تاون، الذي شكلت انطلاقته نقلة نوعية في العمل من أجل القدس في جنوب إفريقيا، إذ أسهم في تفعيل عمل الجالية العربية في كيب تاون التي تبنت صندوقًا خاصًّا للقدس، ونظم مكتب الفرع عددًا من المهرجانات الجماهيرية مثل مهرجان صندوق طفل الأقصى، ومسيرة دعم الشعب اللبناني واستنكار العدوان الصهيوني عليه بتاريخ: 2006/8/5 بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني الإسلامية والمسيحية، ومظاهرة أمام البرلمان في يوم القدس العالمي، وأطلق عدة جولات لوفد من العلماء برئاسة الشيخ إحسان هندريكس رئيس مجلس إدارة المكتب في جنوب إفريقيا سابقًا، وجال الوفد في عدد من المدن الكبرى مثل جوهانسبيرج وديربان وجامعة السلام للتعريف بالمؤسسة وجهودها[1].

1 مؤسسة القدس من التأسيس إلى التوسع، مرجع سابق، ص31-32.

المبحث الثالث: تقويم مشاريع مؤسسة القدس الدولية وبرامجها في دعم القضية وأثرها

تبنت مؤسسة القدس الدولية منذ تأسيسها مجموعة ضخمة من المشاريع والبرامج مثل: مشاريع الحملة العالمية لنصرة القدس وخدمة المجتمع وتنميته، وشبكة الروابط والجمعيات الأهلية والمهنية من أجل القدس، والهيئة الشعبية للحفاظ على المقدسات، والمسيرة العالمية نحو القدس، ومنظومة برامج الرعاية الاجتماعية الشاملة للمجتمع المقدسي، ومنظومة برامج حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية، ومشروع التجمع العالمي من أجل القدس، ومنظومة صناديق الدعم المالي لمدينة القدس، ومشروع شد الرحال للقدس وغيرها.

من أبرز تلك المشروعات التي دعت إليها ونفذتها مؤسسة القدس الدولية الشبكة العالمية للمؤسسات العاملة للقدس التي تأسست في 2004 وفق رؤية شاملة وأهداف عامة ونظام داخلي وميثاق تعاون، لإحكام التنسيق والتعاون والتشبيك بين المؤسسات الأهلية العربية والإسلامية، وقد شاركت في التأسيس أكثر من 30 مؤسسة وجمعية دولية، وظل العدد يتصاعد حتى وصل 120 مؤسسة، ونشطت الشبكة في مجالات التثبيت السكاني ومواجهة خطط التهجير والاستيطان والطرد والإبعاد والجدار العازل وغيرها، وقد انبثق عن الشبكة ائتلاف تعبوي مستقل يكون مجال عمله كل فلسطين تحت اسم: الائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين الذي خطا في مجاله خطوات عديدة، ووضع لنفسه نظامًا أساسيًّا متكاملًا، حيث ضم الائتلاف في هيئته العامة كل مندوبي المؤسسات العاملة للقدس وفلسطين القطرية أو الإقليمية أو الدولية، بجانب مندوبي الاتحادات والهيئات الشعبية التي تنشط لدعم القدس وفلسطين، ورموز العمل للقدس وفلسطين ورواده[1].

كان لمساهمة مؤسسة القدس الدولية وجهودها دور كبير في تعزيز التفاهم الإسلامي- المسيحي حول القدس فلسطينياً وعربياً ودولياً بدءًا من تشكيل مجلس أمناء المؤسسة والنشاط البحثي والإعلامي حول المسيحيين والمقدسات المسيحية في القدس؛ «فالمسيحيون الفلسطينيون وإن كانوا قلة في عددهم إلا

1 النظام الأساسي للائتلاف العالمي لنصرة القدس وفلسطين، ص 4.

أنهم يرفضون أن ينظر إليهم كأقلية أو جالية أو جماعة منعزلة عن المحيط العربي والفلسطيني. نحن لسنا من مخلفات ما سمي بحملات الفرنجة، ولسنا من مخلفات أي نوع آخر من أنواع الاستعمار التي مرت على بلادنا ومنطقتنا العربية. نحن أبناء هذه الأرض الأصليين، ولسنا بضاعة مستوردة من هنا أو هناك، ونحن جنبًا إلى جنب مع إخوتنا المسلمين ننتمي إلى هذه الأمة العربية الواحدة التي قضيتها الأولى هي قضية فلسطين»[1].

من خلال تحليل أثر سلسلة مؤتمرات مؤسسة القدس الدولية منذ مؤتمر القدس الأول في 2001/1/30م في بيروت، حتى الثامن الذي استضافته الخرطوم في 6 - 7 مارس 2011 يلاحظ أن الأخير شكّل محطة عملية لدعم القدس من خلال المشاريع الإستراتيجية التي تبناها مثل دعم المؤسسة ومشاريع القدس لا سيما مشروع الوقف في الخرطوم وبناء برج تجاري عليه، يعود ريعه لدعم صمود المقدسيين، والملتقى الأول للمؤسسات العاملة من أجل القدس في بيروت في 23-2004/6/25 بمشاركة أكثر من 40 هيئة ومؤسسة تعمل من أجل المدينة المقدسة، توافقت فيما بينها على تأسيس «شبكة المؤسسات العاملة من أجل القدس» لتعمل جميعًا على تنسيق الجهود وتكثيفها ومد جسور التعاون لرفع مستوى أدائها في خدمة مدينة القدس، وهو الملتقى الذي وُصِف بأنه كان خطوة مهمة من أجل تنظيم عمل شعبي عربي وإسلامي مشترك، يقدم شيئًا من الواجب تجاه أهلنا الصامدين في الوطن السليب»[2].

ملتقيات القدس والمؤتمرات وورش العمل والسمنارات التي عقدتها المؤسسة حول القدس أزعجت الاحتلال الإسرائيلي جدًّا، فسعت إلى إعاقتها وإعاقة أي مشروعات وقفية للقدس في البلاد العربية والإسلامية. والمشروعات ذات الطابع الشعبي التعبوي تثير قلق الاحتلال الإسرائيلي أيضًا، مثل: الهيئة الشعبية للحفاظ على المقدسات، والمسيرة العالمية نحو القدس، ومشروعات شدّ الرحال وغيرها.

نفذت المؤسسة كذلك الحملات الكبرى لرفع وعي الأمة بقضية القدس مثل حملة «بادر، الأقصى في خطر» التي سعت إلى خلق حالة تعبوية قيمية تستبق ذروة العدوان الصهيوني تجاه المسجد، وتسهم في منعها من بلوغ أهدافها، وتسليط الضوء على الأخطار المحدقة بالمسجد الأقصى. ومن الأنشطة التعبوية للمؤسسة إطلاق مسيرة شد الرحال في سورية ولبنان والأردن، وهي مسيرة تهدف إلى تعميق ارتباط الجمهور

1 المطران عطا الله حنا (تقديم) لـ: محمود حبلي، على درب الآلام..المسيحيون والمقدسات المسيحية في القدس (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2016)، ص 6.

2 تقرير القدس، العدد 67، يوليو 2004، مركز الإعلام العربي، ص 18.

بالمسجد الأقصى، من خلال وقفة سنوية يتوجه خلالها المشاركون إلى الحدود من فلسطين المحتلة، ويؤدون صلاة تحية المسجد في أقرب نقطة على الحدود يتمكنون من الوصول إليها.

عملت المؤسسة على امتلاك القدرات والمؤهلات اللازمة للقيام بما طرحته من مشاريع وبرامج، وسعت إلى مد الجسور مع العاملين من أجل القدس لتحقيق رؤيتها بجمع الجهود العاملة من أجل القدس وتأطيرها، وبذلت جهودًا مقدرة لمواجهة المخططات الصهيونية لتهويد القدس، ومنع طمس معالمها الحضارية، وتثبيت وجود الشعب الفلسطيني في القدس وتوفير جميع مقوّمات صموده، وتعمل المؤسسة حاليًّا بالتعاون مع المؤسسات والهيئات الأخرى العاملة في المجال، على تلبية الحاجات العملية للمدينة وسكانها من خلال شبكة من المشروعات المدروسة والمترابطة، أملاً في أن تسد بعض ما تخلقه سلطات الاحتلال من فجوات متعمدة، ونقاط ضعف لطمس معالم المدينة وترحيل سكانها، وتأمل في أن تتمكن من توسيع نشاطها ورفع كفاءته عامًا بعد عام.

يلاحظ على المشروعات التي تتبناها مؤسسة القدس الدولية أنها مشروعات مدروسة ومتكاملة ومتجددة تقوم بتمويلها وتنفذها بالتعاون والتنسيق مع العديد من الهيئات والمؤسسات، ويمكن تلخيص قنواتها في هذا الصدد في المجموعات الآتية[1]:

1. مشاريع الحملة العالمية لنصرة القدس وخدمة المجتمع وتنميته.
2. شبكة الروابط والجمعيات الأهلية والمهنية من أجل القدس.
3. منظومة برامج الرعاية الاجتماعية الشاملة للمجتمع المقدسي.
4. منظومة برامج حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية.
5. مشروع التجمع العالمي من أجل القدس.
6. منظومة صناديق الدعم المالي لمدينة القدس.

حسب تقارير عام 2009، نفذت مؤسسة القدس الدولية 15 مشروعًا تنمويًّا في القدس في مجالات الإسكان والتعليم والصحة ودعم المؤسسات المقدسية وقطاعات أخرى متعددة، وبدأت تنفيذ 19 مشروعاً آخر، وبذلك تكون مؤسسة القدس الدولية صاحبة أكبر عدد من المشاريع في القدس بين المؤسسات العاملة للقدس، إضافة إلى هذه المشاريع تمّ تخصيص ثلاثة صناديق لدعم القدس هي صندوق

1 مؤسسة القدس الدولية، موقع المعرفة، شوهد في 2019/1/22: https://tinyurl.com/urrb456

15
مشروعًا تنمويًّا في القدس في مجالات الإسكان والتعليم والصحة ودعم المؤسسات المقدسية وقطاعات أخرى متعددة

وبدأت تنفيذ

19
مشروعاً آخر

المسجد الأقصى وصندوق دعم سكان البيوت المهددة بالهدم، وصندوق دعم المؤسسات، وتمول المؤسسة من خلال هذه الصناديق المشاريع ذات الطبيعة الطارئة التي لا تحتمل المرور في التسلسل الروتيني المعتاد[1].

هذا النشاط الكبير لم يكن ممكنًا أن يسير من دون عراقيل؛ فقد واجهت مشروعات المؤسسة ضغوطًا متنوعة لإعاقة عملها؛ «فكل من يواجه المشروع الصهيوني يقع تحت دائرة الضغوط، فكيف بالذي يعمل للحفاظ على هوية القدس وعروبتها وهي مركز المشروع الصهيوني؟ لا شك في أن الضغوط ستكون كبيرة عليه، ومؤسسة القدس منذ اليوم الأول لقيامها تواجه ضغوطًا مختلفة الأشكال، وليس خافياً أن العديد من العواصم العربية والإسلامية لم تسمح أصلاً بقيام مؤتمرها التأسيسي نتيجة ضغوط أجنبية، وثمة أنشطة كثيرة للمؤسسة أعيقت، وتهمة الإرهاب وتمويل الإرهاب أصبحت ثوبًا فضفاضًا يفصل على قياس كل من لا يوافق مشروع المحتل الصهيوني مهما كان نوع نشاطه»[2].

وأقدمت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بدورها على إقفال جمعيات متعاونة مع المؤسسة في الداخل، رغم النشاط المدني البحت لمؤسسة القدس وللمؤسسات المتعاونة معها؛ ما حدا بالمؤسسة لإخفاء بعض الجوانب المتعلقة بمشروعاتها التنموية والخدماتية نتيجة هذه الإجراءات التعسفية، رغم ما تقتضيه الشفافية من إفصاح، فهي لا تعمل في محيط مثاليّ، والاحتلال يسعى بكل الطرق إلى إضفاء صفة الإرهاب على كل من يواجه مشروعه.

يمكن القول إن مؤسسة القدس الدولية نجحت في الإسهام بفاعلية في التمثيل الشعبي والمدني لقضية القدس ومواجهة خطط التهويد والتطبيع والتسوية، وبناء رأي عام شعبي يلتف حول قضية القدس وتوعية الأمة تجاه واقع مدينة القدس ومستقبلها في ضوء مخططات المشروع الصهيوني ومؤامراته، وحشد طاقاتها في مواجهة ذلك، وأسهمت المؤسسة بقوة في التأثير في اتجاهات الرأي العام العالمي

1 مؤسسة القدس الدولية، ويكيليكس، شوهد في 3 /2019/2:
ALKODS.doc_23685/https://wikileaks.org/syria-files/attach/23 .
2 حوار مع أمين عام مؤسسة القدس الدولية السابق الدكتور محمد اكرم العدلوني، السبيل، الأردن، 2005/7/12.

تجاه القدس في مواجهة الدعاية الصهيونية، مما كان له أثر ملموس في إبراز قضية المقدسات الدينية في مدينة القدس وخاصة المسجد الأقصى والمحاولات الصهيونية لهدمه وغيرها من القضايا.

كما نجحت المؤسسة في أن تكون أكبر وأوسع إطار مدني عربي وإسلامي وعالمي، يجمع ويمثل ألوان الطيف الديني والمذهبي والفكري والسياسي والعرقي والثقافي للأمة العربية والإسلامية، وينظم جهودها للحفاظ على الهوية الحضارية للقدس وإنقاذها، ونجحت المؤسسة بقدر ما في مراهنتها على العمق الجماهيري العربي والإسلامي، لتجمع وتؤطر وتوحد كل الجهود لتصبها في قلب الصراع، في مواجهة مشروع الاحتلال في مدينة القدس، ولا يمكن إنكار الدور الذي تقوم به المؤسسة علميًّا وعمليًّا في مواجهة مشاريع تغريب المدينة وتهويدها واقتلاع سكانها، والحفاظ على مقدساتها وأوقافها ودعم صمود سكانها، أمام مخططات الاحتلال التي تعمل بشكل منظم لضرب الوجود العربي والإسلامي فيها بكل مستوياته.

المبحث الرابع: النشاط البحثي والإعلامي لمؤسسة القدس..تحليل استنباطي

أدركت مؤسسة القدس الدولية أهمية الإعلام ودوره في مناصرة قضية القدس؛ فسعت إلى بذل جهد حثيث لإعادة القدس إلى سُلم الأولويات السياسية والإعلامية، وتقديم المعلومة الدقيقة عن القدس، وتصدير المواقف الناضجة الواعية لتطور الأحداث على مختلف الصعد المتعلقة بالقدس، حيث ترى المؤسسة «أن نصرة القدس تبدأ أولًا من الموقف السياسي الذي يترجم لاحقًا على شكل استراتيجية إعلامية تبث المضامين السياسية، وبرامج تخدم القدس ماديًّا وثقافيًّا وقانونيًّا... وترى المؤسسة نفسها في الجبهة المتقدمة ضمن معركة مواجهة الاحتلال وإنقاذ القدس في حدود إمكانياتها وبوصفها صوتًا من أصوات الأمة الجامعة والمتحدة من أجل الدفاع عن القدس[1]».

أصدرت المؤسسة عددًا كبيرًا من الكتب والرسائل والدراسات والتقارير المتنوعة والملصقات والكتيبات وغيرها لخدمة قضية القدس، من أبرزها[2]:

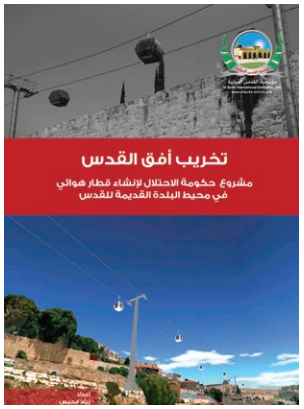

1 هشام يعقوب» محرر»، تهويد القدس وآليات المواجهة السياسية والإعلامية، (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2017)، ص 13.

2 موقع مؤسسة القدس الدولية، http://www.alquds-online.org/index.php?s=8
مؤسسة القدس الدولية، موقع المعرفة، شوهد في 2019/1/22: https://tinyurl.com/urrb456

- التقارير المعلوماتية (على سبيل المثل: التعليم في القدس، الإسكان في القدس، ملفات مقدسية ساخنة، الطفولة في القدس، حصاد انتفاضة الأقصى، الجدار العازل في القدس، سياسة الاحتلال الإسرائيلي في إغلاق المؤسسات العاملة للقدس).
- نشرة نداء القدس: اثنان وثلاثون عددًا في ثلاث سنوات.
- كتيب «قيد في يد القدس».
- كتيب «أسرى القدس حكاية الحرية».
- رسائل القدس: عشر رسائل تتحدث عن صلاح الدين ومنهجه ومكانة القدس وصراع المصطلح والهوية وغيرها.
- إصدارات إلكترونية متنوعة، مثل: مخطط الاحتلال لتقسيم الأقصى بأربع لغات.
- مؤسسة القدس؛ من التأسيس إلى التوسع بلغتين.
- قطاعات القدس.
- الكتيبات، منها: مشروع التهويد في ذروته (تقدير إستراتيجي).
- كتيب وبوستر معالم المسجد الأقصى.
- كتيب وبوستر معالم البلدة القديمة.
- القدس حصاد الأربعين.
- القدس في قبضة الجدار.
- القدس المدينة والحكاية.
- تقويم القدس السنويّ.
- القدس من منظور مقاصد الشريعة.
- كتاب «على درب الآلام: المسيحيون والمقدسات المسيحية في القدس».
- كتاب «تهويد القدس وآليات المواجهة السياسية والإعلامية».
- كتاب «القدس من رحابة الفضاء الإنساني إلى ضيق الاحتلال الإسرائيلي»
- كتيب «أطواق الحماية» للمسجد الأقصى.
- كتيب «الموقف العربي والإسلامي تجاه القدس قراءة في الإشكاليات وآفاق التطوير».
- كتيب «أخطارٌ تتصاعد وأطواق حمايةٍ تتهاوى».
- كتاب «التخطيط والأوضاع الديموغرافية والجيوسياسية في القدس».
- كتاب «مدينة القدس دراسات في ديموغرافيا السكان والصراع الجيوبوليتيكي على الأرض والسكان».
- كتيب «قضية الخان الأحمر مشروع الاقتلاع وتفاقم الأبارتايد».
- سلسلة نقض الخطاب الإسرائيلي صدر منها: كتاب «نقد أفكار هيكل سليمان الواردة في النص التوراتي»، وكتاب «قراءة نقدية في مقولة أرض بلا شعب لشعب بلا أرض».
- تقرير حصاد القدس السنوي يصدر سنويًّا منذ 2012.
- تقرير عين على الأقصى السنوي الذي بدأ إصداره عام 2005، ويصدر سنويًّا في ذكرى إحراق المسجد الأقصى ليرصد الاعتداءات على الأقصى، وتطور خطوات الاحتلال الصهيوني تجاهه، ويتناول مشروع تهويد المسجد بمقاربةٍ شاملة تناقشه من أربعة جوانب[1]:

1 عين على الأقصى، التقرير الخامس، «في الذكرى 42 لإحراق المسجد الأقصى»، (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2011)، ص 7.

أولاً:

تطور فكرة الوجود اليهودي في المسجد الأقصى على المستويات السياسية والدينية والقانونيّة والأمنية.

ثانياً:

مناقشة تفصيلية لكل أعمال الحفر والإنشاءات والمصادرة والتهويد تحت المسجد وفي محيطه.

ثالثاً:

تحقيق الوجود اليهودي البشري والفعليّ داخل المسجد الأقصى، ومحاولات التدخل في إدارته، فيرصد اقتحامات الشخصيات الرسمية، والمتطرفين اليهود، والأجهزة الأمنية، وتصريحاتهم، ويستقرئ مسار كلّ منها ومآلاته، ويتتبع تكامل الأدوار بين هذه الأطراف المتفقة على تحقيق الهدف ذاته، تقسيم المسجد بين اليهود والمسلمين في أقرب فرصةٍ ممكنة، ويرصد المنع الدائم لترميم مرافق المسجد، وتجلياته خلال مدة التقرير، والتقييد المستمرّ لحركة موظّفي الأوقاف، الذين يُشكلون العصب التنفيذي لهذه الدائرة، بغرض شلّ عمل الدائرة ومنعها من أداء مهامّها، تمهيداً لنزع الحصرية الإسلامية عن المسجد لمصلحة سلطة الآثار الإسرائيلية، ويرصد التحكم في الدخول للمسجد، ومحاولة الاحتلال تغيير قواعد السيطرة على أبوابه، وتقييد حركة المصلين بحسب مناطق وجودهم، وبحسب أعمارهم.

رابعاً:

رصد ردود فعل أهم الأطراف المعنية بأوضاع المسجد الأقصى.

- تقرير حال القدس السنوي: وهو تقرير يرصد تطوّر الأحداث في مدينة القدس على المستويين الميداني والسياسي، ويُقدّم قراءةً منهجيّة لهذه الأحداث تضعها في سياق الصراع بين مشروعٍ تهويدي شامل يطال مختلف جوانب الحياة في المدينة، تُنفذه وترعاه دولة الاحتلال والجمعيّات المرتبطة بها، وبين محاولات مقاومة هذا المشروع من قبل المقدسيّين المعتمِدين على قدراتهم الذاتيّة وقليلٍ من الدعم الخارجي.

يتتبع تقرير حال القدس التطوّر الميداني لمشروع تهويد المدينة ومحاولات مقاومته من خلال ثلاثة مسارات[1]:

التهويد الديني والثقافي

يشتمل هذا المسار على محاولات تغيير هويّة القدس ولا سيما المسجد الأقصى والبلدة القديمة.

التهويد الديموغرافي

يشتمل هذا المسار على مجالين أساسيين. الأوّل هو محاولات زيادة عدد المستوطنين اليهود في المدينة من خلال بناء المستوطنات وتوسعتها وتقديم تسهيلات لمختلف الفئات اليهودية للسكن في القدس. أمّا المجال الثاني فهو محاولة تهجير السكّان المقدسيّين من خلال سحب بطاقات الإقامة ومصادرة الأراضي والعقارات وهدم البيوت وفرض ظروف معيشية واقتصاديّة صعبة عليهم، فضلاً عن آثار الجدار العازل.

تطورات الميدان وتفاعل المواقف

تحت هذا العنوان ترصد المؤسسة التي تبديها أبرز الجهات الفاعلة في القدس والمؤثرة فيها لا سيما دولة الاحتلال والسلطة الفلسطينيّة وفصائل المقاومة والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والدول العربيّة وبعض الدول الإسلاميّة. ويرصد التقرير مواقف هذه الأطراف من أبرز الأحداث الدائرة في القدس.

إلى جانب ما سبق ترصد المؤسسة ما يجري في القدس وتعمل على فضح ممارسات الاحتلال، وزيادة وعي الأمة بقضية القدس والصراع حولها، وهي تعمل على إطلاق ثقافة تحريرية تواجه مشروع المحتل الذي يحاول تزييف الحقائق ويخلق ثقافة تدعي له حقاً تاريخياً في المدينة، «ونحن من هنا نقوم بدورنا ونسعى إلى إطلاق منظومة من المشاريع الثقافية والمعرفية لتصحيح المفاهيم عن القدس والوصول بها إلى جماهير الأمة، وندعو كل المختصين والمهتمين إلى الاشتراك في الروابط الشعبية التي تعمل المؤسسة على إطلاقها حتى يقوم كلٌّ بدوره في مشروع تحرير تخدمه كل طاقات الأمة»[2].

1 تقرير حال القدس ما بين تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر 2016، (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، إدارة الأبحاث والمعلومات، 2016)، ص 2.
2 حوار مع أمين عام مؤسسة القدس الدولية السابق الدكتور محمد اكرم العدلوني، صحيفة السبيل، الأردن، 2005/07/12.

من خلال الاطلاع على الجهود البحثية والإعلامية لمؤسسة القدس الدولية يمكن القول إنها أفلحت في نشر الوعي والفهم الدقيق لطبيعة الصراع مع الصهيونية وخطره على القدس من خلال إصداراتها وتقاريرها المختلفة، ويلاحظ أن الجهد البحثي والإعلامي للمؤسسة ينحو نحو المهنية والاحترافية والتخصص حيث يُعهد بكل نشاط لمن يجيده، وفي الجانب البحثي يتم رصد عناوين التصعيد الإسرائيلي المتوقعة، ومن ثم يتم توجيه إدارة الأبحاث بعمل دراسات وتقارير تتناسب مع العناوين المرصودة،» و90% من الدراسات والبحوث التي تقوم بها مؤسسة القدس الدولية تأتي بعد ورشة عمل معمقة تتوقع أين يضرب الاحتلال، وأين يمكن أن تكون معركته القادمة»[1]، ولذا يلاحظ أن معظم البحوث والتقارير الصادرة عن المؤسسة تتمحور حول موقع الأحداث لذلك تكون توقعاتها صادقة بنسب كبيرة، ومن أبرز ذلك توقعها لمعركة الخان الأحمر، التي اعتبرت فاتحة المعارك لمنع تعديل حدود القدس، وأن خوضها يقطع على المحتل الطريق لضم كتل الاستيطان.

المبحث الخامس: استشراف مستقبل قضية القدس في الوجدان الجمعي العربي والإسلامي

يمكن فهم إشكالية الموقف العربي والإسلامي تجاه القدس من خلال ثلاث معضلات مركزية[2]:

1. العجز: انطلاقًا من أن فقدان هذه الأمة للمدينة إنما جاء من هزيمتين حضارتين عميقتين لا تزال آثارهما قائمة وفاعلة حتى يومنا هذا، أسست أولاهما للتجزئة فيما أسست الثانية لهيمنة الدولة الصهيونية على الإقليم.

2. تقديم إعادة تعريف الهوية على الصراع مع الاحتلال، وما يترتب على ذلك من إمكانيات الإهمال أو التأجيل أو التجيير واستخدام لرمزية هذه المدينة لمصلحة صراعات الهوية الداخلية.

3. قدرة القوى الغربية المستمرة حتى اليوم على التدخل الدائم وإعادة صياغة أهداف الصراع وطبيعته، أو رعايته لتسويات تضمن رجحان الكفة لمصلحة الصهاينة بطرق مباشرة وغير مباشرة.

1 أيمن مسعود نائب المدير العام لمؤسسة القدس الدولية، مقابلة شخصية، بيروت، 14 إبريل 2019م.

2 تهويد القدس وآليات المواجهة السياسية والإعلامية، مرجع سابق، ص 124 .

من قراءة المشهد العربي والإسلامي الماثل بتعقيداته المعروفة، يلاحظ أن الدور المحوري في قضية القدس والدفاع عنها ونصرتها سيكون لفعاليات المجتمع الشعبية والأهلية بالدعوة إلى تنمية الدعم الرسمي معنويًّا وماديًّا للفلسطينيين حكومة وشعبًا، والعمل على كسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، ومن أشكال الدعم المادي الفعالة تيسير تسويق المنتجات الفلسطينية داخل الأسواق العربية والإسلامية، والعمل على تحسين المخيمات الفلسطينية في الدول العربية وجعلها نموذجًا عمليًّا للتكافل والتضامن العربي والإسلامي.

من الأمور المهمة في مساندة قضية القدس العمل على الصعيد العالمي، وذلك ببعدين:

البعد الإنساني العالمي

أهم محاوره محاولة تأثيم الضمير الإنساني العالمي لسكوته عن الظلم الواقع على القدس والشعب الفلسطيني، وغضه الطرف عن الصلف اليهودي، ومخاطبة كل المنظمات الإنسانية العالمية، مثل: منظمات حقوق الإنسان، ومنظمات رعاية الأمومة والطفولة، ومنظمة العدل الدولية، ونحو ذلك، وتوضيح أنّ الإرهاب هو ما يقوم به الكيان الصهيوني، ومطالبة المنظمات الدولية أن تسلك مبدئية المواقف بعيداً من اختلال الموازين التي تؤدي إلى فقدان مصداقيتها، وفضح أكاذيب اليهود

في ادعاء حقهم التاريخي في القدس وفلسطين، والعمل على إظهارهم على حقيقتهم العدوانية الإرهابية ونزع قناع البراءة والمسكنة والاستضعاف عنهم.

البعد العربي والإسلامي

أهم محاوره واجب المجتمع المدني والحكومات للنهوض بالدعوة إلى تفعيل المؤسسات العربية والإسلامية العالمية كجامعة الدول العربية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، والعمل على استخدامها كوسائل ضاغطة لتغيير الرأي العالمي ونصرة القدس والقضية الفلسطينية، والدعوة إلى ربط علاقات الدول الإسلامية الدولية بحسب مواقف تلك الدول من قضايا الأمة.

يجب أن يعي الوجدان الجمعي العربي والإسلامي أهمية الظهير المالي المنظم لقضية القدس، وقد أسهم الوعي العربي المتأخر لذلك في تعطيل الجهود الفلسطينية الهادفة إلى حماية الأرض من الحركة الاستيطانية الصهيونية، في حين وعى الجانب الصهيوني باكرًا لأهمية المال في تجسيد فكرة الاستيطان منذ أن قدم هرتزل عرضًا للخليفة عبد الحميد الثاني بأن يتولى اليهود حل مشكلة المديونية العثمانية نظير تسهيل هجرتهم إلى فلسطين وحركتهم فيها، ولم يفتّ الفشل الذي لحق بتلك المحاولة في عضد الصهيونية تجاه محورية دور المال في مخططتها، ولذا من النادر أن يجأر نشاط صهيوني بالشكوى من العوز المالي، مثلما يحدث باستمرار على الصعيد الفلسطيني في القدس الآن[1].

يلمس استخدام المال في سياسة تهويد القدس من متابعة نشاط الصهيونية الخاصة المدعوة بالمتطرفة، كما يلمس من سلوك مؤسسات أقوى بكثير على الصعيد العالمي؛ فالكونغرس الأمريكي مثلا، قد أردف قراره عام 1995 بتحويل السفارة الأمريكية إلى القدس باعتبارها عاصمة «إسرائيل» برصد مبلغ مئة مليون دولار لتعزيز الخطوة السياسية بالمال اللازم، وتنطوي هذه المقاربة الأمريكية على تكامل في أدوات الحركة؛ فالسياسة تزحف على المال، تمامًا كما «تزحف الجيوش على بطونها» بحسب مقولة شهيرة لنابليون بونابرت. والمال يأتي كذلك في طليعة الحديث إن تعلق الأمر بالمشروعات التوسعية الاستيطانية في القدس وجوارها؛ فالنداء الفلسطيني لتوفير آليات مالية مضادة لصيانة الحقوق العربية في المدينة المقدسة وبقية الأراضي المحتلة يستحق الترحيب وله موجباته؛ فهذا النداء يقدم عرضًا عمليًّا لما يمكن تسميته (المدخل المالي) للتعامل مع أحد أهم أبعاد قضية فلسطين، لا سيما ما يتصل منها بالقدس[2].

هذا الصراع يجب أن يعاد فهمه ووضعه في سياقه الأعم فهو صراع بين مشروع استعماري دولي صهيوني يقف الاحتلال الإسرائيلي رأس حربة فيه ومشروع إنساني يحمل الشعب الفلسطيني لواءه، وعلى هذا يمكن خطاب العالم لتجنيد المناصرين للقيم الإنسانية، والعدالة، ومواجهة الاستعمار، وتوسيع الخيارات في الوسائل والأدوات والتحالفات؛ فالقدس قضية بحجم الإنسانية، ولكنها ليست قضية إنسانية بالمعنى الحقوقي المعاصر الضيق فقط، أي ليست قضية حقوق إنسان، ومساعدات إغاثية لأهل القدس وحسب، فأي محاولة لإسقاط السياسي والتاريخي والديني والحضاري منها هي محاولة ناقصة، تقلل من أهمية القدس، وما يتعين فعله لإعادة القدس إلى فضائها الإنساني الرحب[3].

من واجب الشعوب العربية والإسلامية تحمُّل المسؤولية الكبرى في الدفاع عن القدس والمقدسات خصوصًا في هذه المرحلة الدقيقة والخطيرة، وهي مطالبة بابتكار الأساليب الجماهيرية والثقافية والقانونية وإعادة تكريس القدس كثابت تلتقي حوله كل الأطياف، والمشاركة الكبيرة في فعاليات دعم القدس بما يؤكد أهمية القضية وحضورها ومركزيتها.

1 القدس بين الانتفاض والتفاوض، مرجع سابق، ص 130، 133.

2 المرجع نفسه، ص 131 132- .

3 هشام يعقوب، القدس من رحابة الفضاء الإنساني إلى ضِيق الاحتلال الإسرائيلي، (بيروت: مؤسسة القدس الدولية وهيئة نصرة الأقصى في لبنان، 2019، ص 81.

خاتمة

تخشى «إسرائيل» من أمرين أساسيين في ما يتعلّق بالقضية الفلسطينية، هما:

أولًا: نضال فلسطيني جماهيري موحد ومنظّم ومدروس في المناطق الفلسطينية المحتلّة يضع نصب عينيه إزالة الاحتلال والاستيطان، وإقامة دولة فلسطينية على حدود الرابع من حزيران 1967؛ ويعيد طرح القضية الفلسطينية بوصفها قضيّة شعب يعيش تحت الاحتلال الإسرائيلي، ويناضل من أجل إزالته.

ثانيًا: العقوبات الدولية الاقتصادية والسياسية التي قد تُفرض على «إسرائيل» بسبب استمرارها في الاستيطان والاحتلال.

وهذا بالذات ما على الحركة الوطنية الفلسطينية القيام به: نضال وطني جماهيري موحد ومنظّم ومدروس في المناطق المحتلة، يستند إلى إستراتيجية شاملة تتضمن حثّ الدول العربية وجامعة الدول العربية، وجميع دول العالم، وجميع الهيئات الدولية على ترجمة موقفها المعارض للاستيطان والاحتلال إلى أفعال؛ وفي مقدمة هذه الأفعال، فرض عقوبات شاملة على المستوطنين الكولونياليين الإسرائيليين في الضفّة الغربية والشطر الشرقي من القدس والجولان السوري، ومقاطعتهم مقاطعة شاملة هم ومؤسساتهم ومنتوجاتهم، بما في ذلك منعهم من دخول أي دولة في العالم؛ تمهيدًا للمطالبة بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية مؤلمة على «إسرائيل»؛ لإرغامها على إزالة الاستيطان والاحتلال[1].

القدس هي محك الاختبار للإنسانية كلها، فإما أن تناضل من أجل حقها في استعادة المِساحة التي التقت فيها أطيافها المتنوعة، وإما أن تستسلم لاحتلال يسرق هذا الحق، ولمنظومة دولية تعامت عن جريمة إنشاء كيان إلغائي يستولي على القدس بدافع الجموح الاستعماري المتمادي. وفي الخيار الأول ستعود القدس جسرًا يربط بين الشعوب، وفي الخيار الثاني سيعمّ الظلم والظلام هذا العالم؛ ذاك أن شعاع القدس أخمده الاحتلال، وفي كلتا الحالتين يجب ألّا يضيق نظرنا فلا نرى إلا الحاضر، بل ينبغي أن يمتد النظر إلى المستقبل حيث محكمة أجيال البشرية التي لن تغفر خطيئة كلّ من تواطأ على احتلال القدس، وتقطيع أواصر التلاقي الإنساني فيها[2].

من خلال البحث حول دور المجتمع المدني العربي والإسلامي والقدس على ضوء جهود مؤسسة القدس الدولية تبين أن تعامل الأمة ممثلة في مجتمعها المدني العربي والإسلامي لم يكن على مستوى الحدث، وإن كان ليس سيئًا جدًّا، ويحتاج إلى إيجاد رؤية مشتركة واستراتيجية موحدة تمهد لعمل تنسيقيّ واسع بين مختلف هيئات المجتمع المدني العربي والإسلامي نحو القدس ينبثق عنها خطط

1 محمود محارب، الهجمة الاستيطانية غير المسبوقة هي مشروع حكومة نتنياهو الوحيد، سياسات عربية، العدد 6، يناير 2014 ، ص 30 .
2 القدس من رحابة الفضاء الإنساني إلى ضِيق الاحتلال الإسرائيلي، مرجع سابق، ص 81 .

عملية وبرامج تنفيذية وآليات إجرائية بهدف تعزيز صمود المقدسيين، والعمل على إعاقة المشروع الصهيوني من إنجاز انتصاره النهائي في معركة القدس بانتظار يوم التحرير الموعود.

تأكد للباحث الدور الذي تضطلع به مؤسسة القدس الدولية؛ ما يعني ضرورة توطين العمل المدني للقدس وفلسطين في البلاد العربية والإسلامية، وتأكيد شراكة الأمة وحضورها، وضرورة تفعيل الحالة المدنية والأهلية بالشكل الصحيح، وإعادة الأولوية للتوافق القومي- الإسلامي، والتوافق السني- الشيعي، والتوافق الإسلامي - المسيحي حول القدس، والمتجلي في مؤسسة القدس الدولية، من خلال إعادة مختلف الأطراف المؤتلفة فيها تفعيل دورها وحضورها. إذا ما كانت معظم الساحات الداخلية في مساحات اختلاف وصراع بسبب المواقف المتباينة للطرفين، فلتكن مؤسسة القدس الدولية هي المؤسسة التي تبقى هذه التباينات خارجها، ويتجلى فيها الاتفاق على ثابتٍ أساسي محدد تحديدًا مصيريًّا، هو القدس وهويتها العربية والإسلامية[1].

من المهم أن يعين المجتمع المدني العربي والإسلامي مؤسسة القدس الدولية بوضع آليات محددة من المؤسسات الرسمية، ومؤسسات المجتمع المدني في الدول العربية والإسلامية من أجل تنفيذ خطط وبرامج نظرية وتطبيقية تكشف عن الأخطار المحيطة بالمدينة وتبرز الوسائل الممكنة للدفاع عن القدس وما فيها أمام المجتمع الدولي.[2].

وتجلت كذلك بوضوح ضرورة الخروج من الارتجال إلى التخطيط، ومن الوقتية وردة الفعل إلى الفعل والاستمرارية والمتابعة، ومن الفردية إلى روح الفريق والشراكة؛ لأن القدس قضية الأمة، وأكبر من أن تحملها مؤسسة، بل تحتاج إلى مؤسسات وشبكات من المؤسسات.

1 الموقف العربي والإسلامي تجاه القدس قراءة في الإشكاليات وآفاق التطوير، مرجع سابق، ص -52 53 .

2 محمد عبد الفتاح حليقاوي، المشروع الحضاري لإنقاذ القدس، (الدوحة، سلسلة كتاب الأمة، رقم: 130، 2009م) ، ص 121.

المراجع

- أحمد شكر الصبيحي، مستقبل المجتمع المدني في الوطن العربي، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2008).
- أماني قنديل، مؤسسات المجتمع المدني، قياس الفاعلية ودراسة حالات، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، الأهرام، 2005).
- حيدر إبراهيم علي، المجتمع المدني والتحول الديمقراطي في السودان (القاهرة: مركز ابن خلدون للتنمية ودار الأمين للنشر، 1996).
- زياد ابحيص، الموقف العربي والإسلامي تجاه القدس قراءة في الإشكاليات وآفاق التطوير،(بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2017).
- سليمان صالح، انتفاضة الأقصى نموذج حضاري إسلامي للمقاومة، سلسلة كتاب القدس رقم 16 (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2003).
- صالح السنوسي، إشكالية المجتمع المدني العربي (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2012).
- كريم أبو حلاوة، إشكالية مفهوم المجتمع المدني، (دمشق: دار الأهالي للطباعة والنشر، 1998).
- محسن محمد صالح، القضية الفلسطينية خلفياتها وتطوراتها، سلسلة كتاب القدس رقم 10 (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2010) .
- محمد خالد الأزعر، القدس بين الانتفاض والتفاوض، (القاهرة: مركز الإعلام العربي، 2001) .
- محمد عبد الفتاح حليقاوي، المشروع الحضاري لإنقاذ القدس، (الدوحة، سلسلة كتاب الأمة، رقم: 130، 2009).
- محمود حبلي، على درب الآلام..المسيحيون والمقدسات المسيحية في القدس (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2016)
- هشام يعقوب «محرر»، تهويد القدس وآليات المواجهة السياسية والإعلامية، (بيروت: مؤسسة القدس الدولية، 2017)
- هشام يعقوب، القدس من رحابة الفضاء الإنساني إلى ضِيق الاحتلال الإسرائيلي، (بيروت: مؤسسة القدس الدولية وهيئة نصرة الأقصى في لبنان، 2019).

رسائل جامعية

- نادية بونوة، دور المجتمع المدني في صنع وتنفيذ وتقييم السياسة العامة دراسة حالة الجزائر 1989 - 2009، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة - الجزائر، 2010.

دوريات

- سليم تماري وريما حمامي، انتفاضة الأقصى: الخلفية والتشخيص، مجلة الدراسات الفلسطينية، العدد 45، 46، شتاء/ربيع 2001.
- محمود محارب، الهجمة الاستيطانية غير المسبوقة هي مشروع حكومة نتنياهو الوحيد، سياسات عربية، العدد 6، يناير 2014.

مقابلات

- أيمن مسعود نائب المدير العام لمؤسسة القدس الدولية، مقابلة شخصية، بيروت، 14 إبريل 2019.

www.alquds-online.org
مؤسسة القدس الدولية
Qii_media

مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)